

أبو الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

عجّت نساء بني زياد عجة *** كعجيج نسوتنا غداة الأرتب ([507]) وكانت بنت عقيل بن أبي طالب ([508]) تخرج في نساءها حاسرة وتنشد: ماذا تقولون إن قال النبي لكم: *** ماذا فعلتم وأنتم آخر الأُمم بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي *** منهم أٌسارى ومنهم ضرّجوا بدم ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم *** أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي ([509]) فكان الأُمويون يجيبون بمثل تلك الشماتة، ويقولون - كما قال عمرو ابن سعيد -: « ناعية كناعية عثمان ! » ([510]). ولا موضع للشماتة هنا بالحسين ; لأنّه قد أُصيب على باب عثمان وهو يذود عنه ويجتهد في سقيه وسقي آل بيته ([511]). . . ولكنّها شماتة هوجاء لا تعقل ما تصنع ولأما تقول، ثورة المدينة وللقدر المتاح لجّت بالولاة الأُمويين رغبتهم في تلفيق « المظاهرات